وان كلاما فالرامامى لا يغنى شيا فكتبت له ورقة فيها
بعد ما يليق بمقام والدى العزيز ان الانقطا زيرث الاضرار
وان من علامة الايمان الوفا بوعد اللسان وقد صبرت
امدا طويلا ولم ار من نجاز الوعد كثيرا ولا قليلا وقد
قال تعالى فى الكتاب المكنون يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون واعلم مولاى انى صرت صفر اليدين من
الفضة والعين وقد نفد ثمن الجارية التى بعناها
والامر محتاج للاقوات التى القلوب بتواها فالمؤمل
من مولاى ان يبرد حر الالباب ببرد الجواب وارسلته
صحبة احد الحارسين فغاب مليا وحضر واخرج
لى جوابا فيه بعد التحية ان المال لا يدخر الا لمثل هذا
الحال وقد طلبنا من حضرة السلطان مطلوبك فهاج
غضبه واورى لهبه ولم يرد لى جوابا شافيا فاصبر حتى
يحكم الله بامر وهو خير الحاكمين ولولا انك من اهل البيت
المكرمين لكان الامر على غير ذلك والسلام فلما قراته
وفهمت ما حواه زاد لهيب القلب وجواه فصبرت على
مضض لعدم قضا الغرض وبعد ذلك بايام ابق
منى جاريتان وغلام فندمت على ابقاء الرقيق وحلت
بابا فهم نار الحريق وقطعت الوشائج بينى وبين
الفقيه مالك ولم اعلم بشى من ذلك وحينئذ
لم يبق عندى الا جارية عوادة وسرية لعمى واوى لى

وعبدين

وعبدين سداسين فما راعنى اذ اصبحت فلم اجد
سريتى فقامت لذلك قيامتى وصرت كالظماءن الذى
لا يجد مناصا من ضيق اله فقاصى فدعوت برئيس
الحرس واعلمته بما حدث فتحزن وتحسر وتنهد ونفخ
وسلانى ببعض الكلام حتى امسى المسا فخرجت معه
قاصدا دار الفقيه مالك المذكور لاحكى له ما وقع
من الامور وبينما انا واياه سائرين اذ دهمتنا
كبة من الخيل وكان السلطان فى تلك المدة يطوف
بالليل بنفسه وينوب الحرس خوفا من الجواسيس
والدخيل وكلما وجد انسانا مجهولا قتله فقتل
اناسا كثيرين على تلك الحال لان اذ ذاك السلطان
محمد عبد الكريم لم يرجع الى بلاده فقال احد
الفرسان من انتم فقلت انا الشريف محمد ابن الشريف
عمر التونسى فقال لى قف مكانك حتى ياتى سيدنا
فوقفت وتلاحقت الخيل واحتاطوا بى وصاحبى
كان حين سمع بوقع حوافر الخيل فر كما يفر الطير
وبعد هنيهة جا السلطان ومن لطف الله تعالى
ان جاء معه احد وزرائه وكان من احبابى وخلص
اصحابى يقال له الملك سليمان نبرفو فوقف السلطان
وقال من هذا فقال له الفارس الاول وكان يعرفنى
هذا الرجل الذى ابوه فى دار برقو فقال لى السلطان